Journal Of the Iraqia University 64-1(30-11) November(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

آيات الطمع في مغفرة الله سبحانه وتعالى في القرآن دراسة تحليلية

م.م. اسيل كمال منصور

مديرية تربية محافظة ديالى

Verses of greed for God Almighty's forgiveness in the Qur'an, an analytical study

Researcher name: Aseel Kamal MansourDiyala
Governorate Education Directorate
Email: suking4@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.382

الملخص

ان تناول موضوع (ايات الطمع في مغفرة الله سبحانه وتعالى) في القران (دراسة تحليلية) ، هي ايات تتحدث عن صفة الطمع في مغفرة الله لذنوب الانسان ومغفرة الله لخطايا الانسان يوم القيامة وتحول كلمة الطمع الى طمع مشروع من خلال ارتباطه بالمغفرة ويثبت القرآن ان طلب المغفرة هي دليل على رسوخ الايمان في طلب المؤمن ورجاء العبد الى الرب بالمغفرة وقد تناولت في الموضوع تحليل الكلمات والوجوه البلاغية والاعرابية والقراءات معتمدة على كتب التفسير واللغة وهذه هي الدراسة التحليلية , وبينت اراء المفسرين محاولة الجمع بين اراء المتقدمين والمتأخرين. الكلمات المفتاحية: طمع ، مغفرة ، القران الكريم

Summary

Discussing the topic of (verses of greed in the forgiveness of God Almighty) in the Qur'an (an analytical study), they are verses that talk about the characteristic of greed in God's forgiveness of man's sins and God's forgiveness of man's sins on the Day of Resurrection. The word greed is transformed into legitimate greed through its association with forgiveness, and the Qur'an proves that seeking Forgiveness is evidence of the firmness of faith in the believer's request and the servant's hope to the Lord for forgiveness. I have dealt with the topic by analyzing the words, the rhetorical and grammatical aspects, and the readings, relying on books of interpretation and language. This is the analytical study, and the opinions of the interpreters are an attempt to combine the opinions of the earlier and later ones.**Keywords: greed, forgiveness, the Holy Quran**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم من عباد الله الصالحين بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد فالخطاب القرآني خطاب غيّر مسار الإنسانية من الغي إلى الرشاد مما حمل من معاني الانسانية البشرية لذلك أمرنا الله بالتدبر والتأمل فيه وهذا الأمر يحتاج إلى خطوات منهجية دقيقة وهناك عدّه مناهج تصلح لذلك ، منها التفسير التحليلي للنص القرآني الذي أتبعته في البحث ، وقد تناول دراسة الآيات وما يتعلق بها ثم حللت الآيات ومعاني الألفاظ والأعراب ، والبلاغة ، والقراءات القرآنية والمعنى العام ومما يستفاد من النص اما خطة البحث فجاءت كما يأتي:تضمنت المبحث الاول: بين يدي الآيات وتناول المبحث الثاني: الطمع في مغفرة الخطايا ودرس المبحث الثالث: الطمع في المغفرة يوم القيامة وختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم ما توصلت اليه من النتائج من خلال دراسة الآيات.أما المصادر التي اعتمدتها في البحث وهي القرآن الكريم وكتب التفسير ،وعلوم القرآن ، واللغة ، والأعراب ، والبلاغة ، والقراءات القرآنية ، والتراجم القديمة والحديثة علما إني اخترت موضوع آيات الطمع في المغفرة لأنه لم يسبق إن كتب فيه بحث مستقل وأكثر الدراسات عن الطمع بشكل عام هي دراسات موضوعية وعند البحث في هذه الآيات نجد انها تصلح لبحوث عدة وأنواع أخرى من الطمع سوف أبحث فيها لاحقا بمشيئة الله. واخيرا

فما اقدمه لايضاهي ما قدمه العلماء الأوائل رحمهم الله ورحم كل من بين لنا أخطانا في هذا البحث ولست ادَّعي الكمال فالكمال لله وحدة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول((بين يدي الآيات))

أولاً :- دلالة الطمع لغة واصطلاحاً

(الطمع) لغة:- ((الطَمَعُ معروف يقال طمعَ يطمعَ طَمَعاً وأطعمتُه وأنا إطماعاً وطمعُ الجند وقت قبض أرزاقِهم والمطامع جمع مطمع وما له في هذا الأمر طَمَع ولا مطمُع ورجلٌ طامِعُ وطَمِع) . (ابن دريد، ١٣٢٤هـ،١٠٦) .(والطَّمعُ : ضدُّ اليأس) . (ابو حيان،١٩٥٦هـ ،٢٣٩) هكذا قدّم معجمان مهمان عند العرب الطمع مقروناً بما تريده النفس البشرية من كسب واقتناء.

الطمع اصطلاحاً:- (تعلق النفس بإدراك مطلوب تعلقاً قوياً وهو أشد من الرجاء لأنه لا يحدث إلا عن قوة رغبة وبشدة إرادة وإذا اشتد صار طمعاً وإذا ضعف كان رغبة ورجاء) . (ابو حيان،١٣٢٨هـ،٢٦٩)، مبين الدلالة اللغوية والاصطلاحية مناسبة كبيرة وضمن صيغة الطمع.أو (الطمع نزع النفس إلى الشيء شهوة) . (البقاعي،١٩٦٩، م،٤٨٥)

ثانياً: دلالة المغفرة لغة واصطلاحاً:-

(المغفرة) لغة:- مأخوذة من غَفَرَ والغُفر معناه إلباسُ ما يصونه عن الدَّنَس والغُفرانُ والمغفِرةُ من الله هو أن يصون العَبدُ من أن يمسهُ العذَاب ، قال تعالى ((غُفرَانَكَ رَّبنَا)). (البقرة، الآية:٢٨٥).وقيل الغَفرُ والمَغفِرةَ التغطية على الذنوب والعفو عنها وقد غَفَر ذَنبه يغفِرُ غُفر اَو غِفرةً حسنة. (ابن منظور،١٩٥٦م،٢٥) .المغفرة اصطلاحاً : المراد به : هو الستر البليغ . (البقاعي، ١٩٦٩م،٣٦) وهو أمر يتعلق بالله سبحانه وتعالى فهو الذي يغفر لعباده وليس له شريك اخر.او العفو عن الذنوب . (د.سعيد القحطاني،(ب.ت)،٤).

ثالثاً :- اقتران الطمع بالمغفرة

اقترن الطمع بالمغفرة في قوله تعالى (إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا) (الشعراء، الآية :٥١)(هو إيمان قوي وصبر على البلاء ورجاء ما عند الله العزيز الحكيم وذكروا طمعهم في غفرانه ولم يذكروا تأكدهم منه لأن شأن المؤمن الذي يذكر سيئاته أن يرجو ولا يطمع ولا يخاف ولا يتأكد ولتذكرهم لما اخطئوا به في جنب الله لم يذكروا في طمعهم إلا أن يغفر لهم خطاياهم) .(ابو زهرة،(ب.ت)،٣٣٥٧)، وله دلالة اخرى مؤداها (وأطلق على رجاء المغفرة لفظ الطمع تواضعاً لله تعالى ومساعدة لنفسه عن هاجس استحقاقه المغفرة وانما طمع في ذلك لوعد الله بذلك. (ابن عاشور،(ب.ت)،١٤٣)، وهذا مايمكن الاطمئنان له.

رابعا : مناسبة الآيات لما قبلها:-

مما يزيد القرآن الكريم روعة في المعاني والبيان ارتباط السور بعضها ببعض فيكون كلاماً متماسكا ولو اختلفت أسماء السور فيه.قوله تعالى: ((إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)) (الشعراء،الآية:٥١) إن قوله ((لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)) (الشعراء، الآية: ٥٠) أي لا ضرر أصلاً علينا فيما هددتنا به بل لنا في الصبر عليه أن وقع عظم الجزاء من الله ثم علل ذلك بقولهم (البقاعي،١٩٦٩م،٣٦): ((إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)) (الشعراء،الآية:٥١) تناسب القول الأول للقول الثاني بإظهار العلة وحسن الترتيب والتنسيق.ان الله لما قال على لسان إبراهيم (عليه السلام) (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ، والَّذِي هو يُطْعِمُنِي ويَسْقِينِ ، وإذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، والَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ) (الشعراء،الآية:٧٨-٨١) إن الله هو الذي يهدي إلى الرشاد لأنه لا يعلم باطن المخلوق غير خالقه ، ولا غيره يجدد النعمة والرزق و لما كان المرض ضرراً نزهه عن نسبته إلى الله أدبا وهو وحدة القادر على الشفاء وأن تسببت في امراض نفسي ببرد أو حر ولما كان الإنسان مطبوعاً على الاجتهاد في حفظ حياته وبقاء مهجته نسب فعل الموت إليه أعظاما فقال (والذي يميتني ثم يحييني) للمجازه في الآخرة ولما ذكر البعث ذكر ما يَترتب عليه (البقاعي،١٩٦٩م،٥٢-٥٣) فقال ((وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)) (الشعراء،الآية:٨٢) وناسب قول الأول القول الآخر وهذا من حسن الترتيب وروائع المناسبات التي لايمكن اغفالها.أن في قوله تعالى ((إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)) (السجدة،الآية:١٥) أي ما يصدق بآياتنا وآيات كتابنا الا الذين اذا وعظوا به خروا لله سجدا وأقروا بعبوديه الله ونزهوه في سجودهم عما لا يليق مما يصف أهل الكفر من الشرك والولد وكانوا يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن طاعته ، ثم ذكر بقية محاسن أعمالهم (المراغي،١٣٩٤هـ،١١١) بقوله (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (السجدة ،الآية :١٦) وهذا من المناسبات اللطيفة إذا ربط القول الأول بالقول الثاني.

خامساً :- عدد آيات الطمع في القرآن الكريم:-

وردت مادة (طمع) اثنى عشر مرة في القرآن) (محمد فؤاد عبد الباقي،(ب.ت)،٥٤٣)، وهذا دليل اهمّية هذهِ المادة. نذكر بعض من الآيات منها ما يجمع بين الخوف والطمع لقوله تعالى ((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)) (الاعراف،الآية :٥٦) وقال تعالى ((هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)) (الرعد،الآية:١٢) وقال تعالى وما ذكرى يي عن الطمع المذموم لقوله تعالى((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا)) (الأحزاب، الآية: ٢٢)

المبحث الثاني((الطمع في المغفرة يوم القيامة))

قال تعالى ((وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) (الشعراء،الآية :٨٢)

أولا:- تحليل الكلمات

١- **(خطيئَتِي):** مأخوذة من خَطِأ وهو (العدول عن الجهة) (الراغب الاصفهاني،١٩٩٦م،٢٨٧) أي خطأي.

والخَطأ والخَطاءُ: ضد الصواب قال خُطِّيءَ عنك السوء إذا دعوّا له أن يدفع عنه السُّوءُ والخَطأ ما لم يُتعمَّد والخط ما تَعْمدَه وأخَطأ يخطيء إذا تسلك سبيل الخَطءِ عَمداً و سهواً ، ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب أو أخطأ والخطِيئة ، الذنب على عَمدٍ والخِطِءُ الذَّنبَ والجمع خَطايا. (ابن منظور،١٩٥٦م،٥٦)والمراد به: (ما يجري على مثلي من الذلل) (الجوزي،١٩٦٥م،١٢٩)

٢- **(الدّين):** مأخوذة من دَيْنٌ ، والدَّيانُ ، من أسماء الله معناه الحاكم القاضي والدَّيأن : القهار والدَّين ، الجزاء والمكافأة ، والدَّين الحساب ومنه قوله تعالى: ((مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)) (الفاتحة،الآية:٤) والدّين الطاعة والجَمع الأديان و الدَّين الإسلام والدَّين العادة والشأن. (ابن منظور،١٩٦٩،م،١٦٩) والمراد به: يوم الدَّين ، يوم الجزاء ، وهو معروف عند المسلمين.

ثانيا : القراءات

قوله (خطيئَتي) قرأ الحسن – أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ، إمام زمانه علما وعملا ، ولد في خلافة عمر (رضي الله عنه) سنة (٢١ ه) وتوفي سنة (١١٠ ه) (القسطلاني،١٩٧٢م،٩٩) _ وابن أبي إسحاق – هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري ، جد يعقوب بن أبي إسحاق أحد القراء العشرة ، (ت ١٢٩ ه)(ابن الجوزي،١٩٣٢م، ٤١٠)_ (خَطَايَايَ) بالجمع وقرأ الجمهور (خطِيئَتي) بالإفراد. (القرطبي،١٣٦٨ه،١١١).

ثالثاً: الأعراب

١- قوله : (وَالَّذِيَ) عطف على (الذي) وخبره (فهو يهدين) مقدرا. (ابن الانباري،١٩٥٩م،٢١٥)

٢- (خطِيئَتِي) : (مفعول يغفر) (محي الدين الدرويش،١٩٩٨م، ٤١٦)

٣- (يَوْمَ الدّينِ) : (ظرف والعامل فيه يغفر) (ابوحيان،١٣٢٨ه،٢٥)

رابعاً : البلاغة :

أ- (صحة التقسيم) _ صحة التقسيم: هو استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه بحيث لا يغادر منه شيئا(ابن أبي الاصبع،١٣٨٣ه،١٧٣) – فقد استوعبت هذه الآية والآيات التي قبلها أقسام النعم الدينوية و الآخروية ومن النعم الأخروية هو غفران الذنب. (الدروسيتي،١٩٩٨م، ٤٢٠) , وهو مايتمناه كل مسلم ومسلمة.

ب- ورد وجه بلاغي اخر وهو حذف الجار – وهو عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف والتصنف (الحمودي،١٣٠٤ه،٤٣٩)- يطَّرِد مع أنْ وأنّ ، نحو قوله (أطمَع أَن تَغْفِرَ لي) (الشعراء،الآية:٨٢) وهو أحد أنواع الحذف الحرفي والحذف الحرفي هو أحد أقسام الاختزال ، والاختزال نوع من أنواع الحذف (السيوطي،١٩٨٨م، ٢٤٤ –٢٤٨)، الذي يوجز النص فيه لتبقى الدلالة كاملة.

خامساً: المعنى العام يبين الله سبحانه وتعالى قول نبينا إبراهيم (عليه السلام) في طلب المغفرة بقوله : ((وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)) (الشعراء،الآية:٨٢).قال مقاتل –مقاتل بن سليمان الإيزيدي الخرساني ، كان محله عند أهل التفسير محل كبير ، ولكن الحفاظ ضعفوه في الرواية توفي سنة (١٥٠ ه) (ابن حجر،١٣٢٦ه،٢٧٩) : (أرجو وهذا تلطف من إبراهيم في حسن الاستدعاء وخضوع لله تعالى) (الواحدي،١٩٩٤،،٣٥٥م).وقال الزمخشري –هو محمود بن عمر الزمخشري ، الإمام الكبير في التفسير والنحو واللغة وعلم البيان، وله تصانيف عديدة منها (الكشاف) في تفسير القرآن العزيز(ابن خلكان،١٨٨٤م،٦٨٢): (لم يلزم القول بالمغفرة وفيه تعليم لأممهم وليكون لطفاً لهم في اجتناب

المعاصي والحذر وطلب المغفرة مما يفرط منهم) (الزمخشري،(ب.ت)،٣٢٠)وقال الرازي إن أسناذ إبراهيم (عليه السلام) إلى نفسه الخطيئة مع أن الأنبياء متزهون الخطايا قطعا جوابه في وجوهه ثلاثة:- أحدها:- أنه محمول على كذب إبراهيم (عليه السلام) في قوله (فعله كبيرهم) (الانبياء،الآية:٦٣) وقوله (إني سقيم) (الصافات،الآية:٨٩) وقوله لساره (إنها أختي) وهذا ضعيف لأن نسبه الكذب إليه غير جائزة. ثانيها:- أنه ذكره على سبيل التواضع وهضم النفس وهذا ضعيف لأنه إن كان صادقا في هذا التواضع فقد لزم الأشكال ، وإن كان كاذبا فحينئذ يوضع حاصل الجواب إلى إلحاق المعصية به لأجل تنزيه عن المعصية.ثالثاً:- هو الجواب الصحيح أن يعمل على ترك الأولى (الرازي،١٩٣٨،م،١٤٦) وغفران الخطايا بأن لا يكون إلا (يوم الدين) ، (وهو يوم العباد بأعمالهم) (القرطبي، ١٩٤٩م،١١٢)

سادساً: اهم ما يستفاد من النص

١-في الآية (إشارة الى ما هو مطلوب كل عاقل من الخلاص من العذاب والفوز بالثواب) (الرازي،(ب.ت)،١٤٥).

٢-إثبات مساله البعث والحساب عند اموت وفضل الله وتقيصر العبد والشعور الصحيح بقيمة نعمة الله وهي عظيمة وقيمة عمل العبد وهو ضئيل (سيد قطب،١٩٨٠م، ٢٦٠٣)

٣-ان طلب الغفران من الله سبحانه وتعالى يجري على لسان كل المسلمين وفي كُل العهود.

المبحث الثالث((الطمع في مغفرة الخطايا))

قال تعالىٰ ((إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)) (الشعراء،الاية:٥١)

اولاً: تحليل الكلمات

١- **(ربنا)** :- مأخوذة من رَب والرَّبُّ في الأصل : التربية وهو انشاء الشئ حالاً فعالاً الى حد التمام ، يُقال رَبَّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّبهُ ، فالرَّبُّ مصدرٌ مستعارًا للفاعل ، ولايقالُ الرَّبَّ مطلقاً إلا الله تعالىٰ اَلمتكفّلُ بمصلحة الموجودات وهو مسبب الأسباب (الاصفهاني،١٩٩٦م،٣٣٦) ، وله الاستعانة ، وعليه التوكل.

٢- فالمراد به :- (الذي احسن الينا بالهداية) (البقاعي،١٩٦٩م،٣٦)

٣- **(المؤمنين)** :- مأخوذة من آمَنَ وأصل الأَمن : طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارةً اسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الأمن وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان لقوله تعالىٰ ((وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ)) (الانفال،الآية:٢٧) (الاصفهاني،١٩٩٦م،٩١)

فالمراد به :- (الايمان بمعنىٰ التصديق) (ابن منظور،١٩٥٦م،٢١).

ثانيا : القراءات قرأ الكسائي _ هو علي بن حمزة : أبو الحسن الكسائي ، الامام الذي انتهت اليه رئاس الآراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، توفي سنة ١٨٩ هـ(ابن الجوزي،١٩٣٢) _ ورش_ عثمان بن سعيد بن عبدالله سعيد المصري الملقب بـ (ورش) شيخ القراء المحققين ، توفي بمصر سنة ١٩٧ هـ .(ابن الجوزي،١٩٣٢م ،٥٠٢) (خَطّايَانا) بالإمالة_ الامالة : هو ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء(ابن الجوزي،(ب.ت)،٣٠) قرأ الأزرق _ هو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني توفي في حدود ٢٤٠ هـ (الذهبي،١٤٠٤هـ،١٨١)_ ، بالتقليل (احمد البنا،١٩٨٧م،٣١٥)قوله : (أن كُنَّا) قرأ الجمهور (أن كُنَّا) بفتح الهمزة وفيه الجزم بأيمانهم ، وقرأ ابان بن تغلب _ ابان بن تغلب القارئ من خيار اهل الكوفة توفي سنة ١٤١ هـ(الذهبي،١٤١٣هـ،١٩٣)،، وأبو معاذ ، (إن كَنَّا) بكسرة الهمزة . (ابو حيان، ١٣٢٨م١٦).

ثالثا : الإعراب :- قوله تعالى ((أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)) اختلف النحاة في اعراب (أن)

١- قال النحاس _ابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي المصري ، كان من الفضلاء ، توفي سنة ٣٣٨(ابن خلكان،١٩٤٨، ٨٢) _: (أن) في موضوع نصب والمعنى (لأن كنا) وأجاز .الفراء كسرها على ان يكون مجازاة . (النحاس،١٩٧٧م،٤٤٨)ويحتمل (أن) ان تكون إن هي المحققةُ في الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي والتقدير (إن كنا لأول المؤمنين) (ابو حيان،١٣٢٨هـ،١٦).

رابعاً: المعنى العاميبين الله (سبحانه وتعالي) ما قاله السحرة عندما توعدهم فرعون بالعذاب فقال تعالى : ((إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)) (الشعراء،الآية:٥١).والمراد من قولهم هذا هو الرجاء من رب العالمين في ان يصفح عن خطاياهم التي سلفت منه قبل ايمانهم. (الطبري،١٩٨٨م،٩٢)وقال الرازي _ محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، الامام العلامة سلطان المتكلمين في زمانه ، من ذرية ابي بكر الصديق (رض) اشهر مصنفاته (التفسير الكبير) توفي سنة (٦١٦ هـ)، (الداودي، ١٣٩٢ م،٢١٤)_ : (هذا القول هو اشارة الى الكفر

والسحر وغيرهما والطمع في هذا الموضوع يحتمل اليقين كقول ابراهيم (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) (الشعراء،الآية:٨٢) ويحتمل الظن لان المرء لا يعلم ما يخطئ من بعد)ويتواصل الخطاب القرآني ليبين ان سبب الطمع في المغفرة هو كونهم اول المؤمنين واختلف العلماء في قوله ((أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)) (الشعراء،الآية:٥١)قال ابن عطية _هو عبد الحق بن عطية ، ابو محمد الغرناطي القاطي ، وكان فقيها عالما بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب ، توفي سنة ١١٤٦(الداودي، ١٣٩٢هـ،٢٦٠)_ : (يريد القبط وصنيعهم والا فقد كانت بنوا اسرائيل آمنت) (ابن عطية، ١٩٧٧م، ١١٠) وهم من الجماعة الذين حضروا ذلك الموقف او يكون المراد من السحرة خاصة او من رعية فرعون او من اهل زمانهم والله اعلم(الرازي،(ب،ت)،١٣٦)والقول الراجح هو القول الاول لانه الذين لم يكونوا مؤمنين بموسى هم السحرة وغيرهم والا بنوا اسرائيل فقد آمنت والله اعلم.

خامساً: ما يستفاد من النص

١- (التعبير بالطمع اشارة الى ان جميع اسباب السعادة منه تعالى فكأنه لا سبب منهم اصلاً) (البقاعي،١٩٩٦م،٣٦)

٢- (وفي هذا دلالة على رسوخ الايمان بالله ووعده) (ابن عاشور،(ب.ت)،١٢٩)

٣- ان طمع المؤمن في الله سبحانه وتعالى ممكن ، ومقبول وله مسوّغاته.

الخاتمة

الحمدلله يوافي نعمته و يكافئ فريده أحمدك يا رب على ما وفقتني لدراسة وتحليل آيات الطمع في المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:- تبين مما قدمناه من مماياتي:-

١- إن آيات الطمع اثنا عشر آية.

٢- الطمع بالمغفرة هو طمع مشروع من خلال اقتران الطمع بالمغفرة.

٣- الطمع بالمغفرة هو إشارة على رسوخ الإيمان بالله.

٤- الطمع بالمغفرة هو تفسير عن يقين من رب العالمين بالصفح عن الخطايا ومغفرة الذنوب.

٥- إثبات مسألة من يغفر الذنوب إلا الله.

٦- إن الطمع بالمغفرة فيه دروس وتعليم للعبد وتجنب المعاصي وطلب المغفرة من الذنوب.

٧- إثبات مسألة الطمع بالمغفرة هو تقديم العمل الصالح.

٨- أثبات مسألة غفران الخطايا يوم القيامة.

٩- اثبات مسأله الدعاء.

المصادر والمراجع

١- النحاس،ابو جعفر،أعراب القرآن، (١٣٧٩ هـ - ١٩٧٧ م)، اعرب القرآن ، بغداد، مطبعة العاني.

٢- محي الدين دروسيتي (١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م)،أعراب القرآن الكريم وبيانه، سوريا_ دمشق .

٣- ابو حيان ،محمد بن يوسف(١٣٢٨ هـ)، البحر المحيط ،ط١ ، القاهرة، مطبوعة السعادة.

٤- ابن الأنباري، ابو البركات،(١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م)، البيان في أعراب غريب القرآن، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

٥- العدواني، ابن أبي الإصبع المصري، (١٣٨٣هـ) تحرير التجسير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، القاهرة .

٦- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس،الدار التونسية للنشر.

٧- الرازي، محمد بن عمر بن الحسيني ، التفسير الكبير، مؤسسة المطبوعات الإسلامية المطبعة البهية.

٨- المراغي، أحمد مصطفى،(١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م)، تفسير المراغي، ط٣.

٩- العسقلاني،ابن حجر، (١٣٢٦ هـ) ،تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية.

١٠- الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، بيروت لبنان، دار الفكر للطباعة .

١١- القرطبي ابو محمد بن أحمد الانصاري،(١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م)،الجامع لأحكام القرآن، مصر، مطبعة دار الكتب المصرية ،

١٢- ابن دريد الأزدي،ابو بكر محمد بن الحسن،(١٣٤٥ هـ)، جمهرة اللغة، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

١٣- الحمودي،، ابن ملجأ،(١٣٠٤هـ)، القاهرة، خزانة الأرب وغاية الادب.

١٤- الجوزي،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ط١ ،.
١٥- الذهبي، محمد بن امجد اعلام النبلاء، (١٤١٣هـ)،ط٩، بيروت ، مؤسسة الرسالة.
١٦- الداودي، محمد بن علي بن احمد،(١٣٩٢ هـ) طبقات المفسرين،مطبعة الاستقلال.
١٧- ابن الجوزي، ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف(١٣٥١ هـ – ١٩٣٢م)، غاية النهاية في طبقات القراء.
١٨- الزمخشري، جار الله محمد بن عمر،(١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل،بيروت _لبنان، دار الفكر العربي.
١٩- ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي، (١٩٥٦م)، لسان العرب بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.
٢٠- القسطلاني، (١٩٧٢م)، احمد بن محمد بن ابي بكر، لطائف الإشارات لفنون القراءات، طبع بمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٢١- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٠٤هـ)، معترك الأقران معرفه القراء الكبار على الطبقات والأعصار،ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٢- محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٨هـ.، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط١ ، انثرات إسلامي
٢٣- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤٠٤ هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصارة،ط١ ، بيروت، مؤسسة الرسالة .
٢٤- القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة مطبعة سفير الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان الرياض.
٢٥- الراغب الأصفهاني،الحسين بن محمد بن المفضل،(١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م)،المفردات في غريب القرآن، دمشق، دار القلم.
٢٦- ابن الجوزي، أبو الخير محمد بن محمد (ب.ت)، النشر في القراءات العشر،مصر ، مطبعة مصطفى محمد.
٢٧- ابن خلكان،احمد بن محمد بن ابراهيم(١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، مصر، مكتبة النهضة المصرية
٢٨- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن بن عمر،(١٣٨٩ – ١٩٦٩ م)، نظم الدرر في تناسب الآيات، السعودية، مكتبة ابن تميمة.
٢٩- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، المنيآ يوري، (١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، بيروت _ لبنان ، دار الكتب العلمية .
٣٠- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد،(ب.ت)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي .
٣١- الرازي، ابو عبدالله بن محمد بن عمر(١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م) ، مؤسسة المطبوعات الاسلامية ، الطبعة البهية .
٣٢- سيد قطب، في ظلال القران،(١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ،بيروت، دار الشرق.

References

1- The Parsing of the Qur'an by Abu Jaafar al-Nahhas (d. 338 AH), edited by Dr. Zuhair Abbas Zahid, Al-Ani Press, Baghdad, 1379 AH - 1977 AD.
2- The parsing and explanation of the Holy Qur'an: Muhyi al-Din Drusiti (d. 1982 AD), edited by Yusuf Ali Badawi, Damascus Syria, 1418 AH 1998 AD).
3- Al-Bahr Al-Muhit by Abu Hayyan (d. 745 AH), Al-Saada Publication, Cairo, 1st edition, 1328 AH.
4- Al-Bayan fi Parsing Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Barakat from Al-Anbari (d. 577 AH), edited by Dr. Taha Abdel Hamid Taha, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1389 AH - 1969 AD.
5- Editing the bridge in the making of poetry and prose and explaining the miracle of the Qur'an, Ibn Abi Al-Asba' Al-Masry, edited by Dr. Hanafi Muhammad Sharaf, Cairo, 1383 AH.
6- Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher bin Ashour (d. 1352 AH), Tunisian Publishing House.
7- Al-Tafsir Al-Kabir by Imam Al-Razi Muhammad bin Omar bin Al-Husseini (d. 606 AH), Islamic Publications Institution, Al-Bahiyah Press.
8- Tafsir al-Maraghi, Ahmed Mustafa al-Maraghi, third edition, 1394 AH - 1974 AD.
9- Tahdheeb al-Tahdheeb by Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), Press of the Nizamia Department of Encyclopedia Council, India, 1326 AH.
10- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an by Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), presented to him by Sheikh Khalil al-Musayyab, edited and authenticated by Sedqi Jamil, Dar al-Fikr Printing, Beirut, Lebanon 1408 AH - 1988 AD.
11- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an by Abu Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi (d. 671 AH), Dar Al-Kutub Al-Misria Press, 1368 AH - 1949 AD.

12- Jamharat al-Lughah by Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi al-Basri (d. 321 AH), Press of the Ottoman Encyclopedia Council, 1st edition, 1345 AH.
13- Khazanat al-Arb wa Ghayat al-Adab, Ibn Malaj al-Hamoudi, Cairo, 1304 AH.
14- Zad Amsir fi Ilm al-Tafsir by Imam Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), Islamic Office for Printing and Publishing, 1st edition, 1385 AH - 1965 AD.
15- A`lam al-Nubala', Muhammad, bin Amjad bin Othman al-Dhahabi, who died in the year (748 AH), Publishing House, Al-Risala Foundation, 9th edition, investigator Shuaib Al-Arnaout, Beirut, 1413 AH.
16- Tabaqat al-Mufassirin, Shams al-Din al-Dawi (d. 945 AH), edited by Ali Muhammad Omar, Al-Istiqlal Press, 1392 AH.
17- Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qur'a by Ibn al-Jawzi (d. 883 AH), by Bogster, 1351 AH - 1932 AD.
18- Al-Kashfāqī Ān Fāqīt, Mysteries of Revelation, and the Eyes of Sayings, by Imam Jarallah Muhammad bin Omar Al-Zamakhshārī (d. 538 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1408 AH - 1988 AD.
19- Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 711 AH), Sader Printing and Publishing House, Beirut, 1956 AD.
20- Lata'if al-Isharat for Futoun al-Qira'at by Imam Shihab al-Din al-Qastalani, edited by Sheikh al-Sayyid Othman, printed by the Supreme Council for Islamic Affairs in 1972 AD.
21- The battle of peers, the knowledge of great readers on classes and eras, Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Bushra Awad Marouf and others, Beirut, Al-Resala Foundation, 1st edition, year 1404 AH.
22- The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an (by Al-Jashiya Al-Mushaf), Muhammad Fouad Abdel-Baqi, 1st edition, Islamic publications 1378 AH.
23- Knowledge of the Great Readers on the Classes and Asaarah, Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Bushra Awwad Marouf and others, Beirut, Al-Resala Foundation, 1st edition, year 1404 AH.
24- Expiations for sins and sins and the reasons for forgiveness from the Qur'an and Sunnah, Dr. Saeed bin Ali bin Wahf, Al-Qahtani, Safir Press, Riyadh, Al-Juraisy Distribution and Advertising Establishment, Riyadh.
25- Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an by Al-Raghib Al-Isfahani (d. 425 AH), edited by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition 1416 AH - 1996 AD.
26- Publication in the Ten Readings, Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad al-Jawzi (d. 833 AH), supervised by Mr. Ali Muhammad, Mustafa Muhammad Press, Egypt, Deaths of Notables, and Anbaa Abn al-Zaman, by Ibn Khallikan (d. 681 AH), edited by Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, Egyptian Nahda Library, 1st edition, 1367 AH - 1948 AD.
27- Nazm al-Durar fi Tinisab al-Ayat wa al-Surah by Imam and interpreter Burhan al-Din Abu al-Hasan bin Omar al-Baqa'i (d. 885 AH), Ibn Tamimah Library, 1st edition, 1389-1969 AD.
28- Al-Waseet fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, by Abu al-Hasan Ali bin Ahmad al-Wahidi, Minya Yuri (d. 468 AH), edited by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1994 AD.
29- Zahrat Al-Tafsir, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, 10/5357.
30- Abu Abdullah bin Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Tamimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH), Islamic Publications Institution, Al-Bahia Edition, 1st edition, 1357 AH - 1938 AD.
31- In the Shadows of the Qur'an, Al-Sayyid Qutb (d. 1966 AD), Dar Al-Sharq, Beirut, ninth Sharia edition, 1400 AH - 1980 AD.